فردت عليها الانصار فاغلظوا لها وافحشوا عليهما
وانبرى لها فروة بن عمرو فقال لهما أتيتما قولكما
لقريش انا قد خلفنا وانا قوما قد حلت دماؤهم
بفتنتهم هذا والله ما لا نغفر ولا ننسى قد تصرف
الحد عن وجهها وسمها في فيها فما اعتذر من ذلك

وقالت لي الانصار انك لم تصب • فقلت أما لي في الكلام نصيب
فقالوا بلى قل ما بدا لك راشدا • فقلت ومثلي في الجواب طبيب
تركتكم والله لما رأيتكم • تيوسا لها بالحرتين نبيب
تنادون بالامر الذي النجم دونه • الا كل شيء ما سواه قريب
فقلت لكم قول الشفيق عليكم • وللقلب من خوف البلاء وجيب
دعوا الركض واثنوا من اعنة خيلكم • ودبوا فسير القاصد من دبيب
وخلوا قريشا والامور وبايعوا • لمن بايعوه ترشدوا وتصيبوا
اراكم اخذتم حقكم باكفكم • وما الناس الا مخطئ ومصيب
فلما ابيتم زلت عنكم اليهم • وكنت كأني يوم ذاك غريب
فان كان هذا الامر ذنبي اليكم • فلي فيكم بعد الذنوب ذنوب
ولا تبعثوا مني الكلام فانني • اذا شئت يوما شاعر وخطيب
واني لحلو تعتريني مرارة • وملح اجاج تارة وشروب
وكل امرئ عندي الذي هو اهله • افانين شتى والرجال ضروب

وقال عويم بن ساعدة في ذلك

وقالت لي الانصار اضعاف قولهم • لمعن وذاك العود حملا على جهل

فقلت دعوني

فقلت دعوني لا ابا لابيكم • فاني اخوكم صاحب الخطر الفضل
انا صاحب القول الذي تعرفونه • اقطع انفاس الرجال على مهل
فان تسكتوا اسكت وفي الصمت راحة • وان تنطقوا اصمت مقالتكم تبلي
وما لمت نفسي في الخلاف عليكم • وان كنتم مستجمعين على عزلي
اريد بذاك الله لا شيء غيره • وما عند رب الناس من درج الفضل
وما لي رحم في قريش قريبة • ولا دارها داري ولا اصلها اصلي
وكان احق الناس ان تتبعوهم • وتحتملوا من جاء في قولهم مثلي
لاني احق الناس فيما يسركم • وفيما يسوءكم لا امر ولا احلي

وقال فروة وكان ممن تخلف عن بيعة ابي بكر وكان ممن جاهد
مع رسول الله صلعم وقاد فرسين في سبيل الله وكان يتصدق
من نخله بالف وسق في كل عام وكان سيدا وهو من اصحاب
علي عليه السلام وممن شهد معه يوم الجمل قال وذكر معنى
وعويما ونعاتبهما على قولهما خلفنا وانا قوما قد حلت دماؤهم
بفتنتهم فقال

الا قل لمعن اذا جئته • وذاك الذي شيخه ساعده
بان المقال الذي قلتما • خفيف علينا سوى واحده
مقالكما ان من خلفنا • مراض قلوبهم فاسده
حلال الدماء على فتنة • فيا بئس ما رتبت الوالده
فلم تأخذا قدر اثمانها • ولم تستفيدا بها فائده
لقد كذب الله ما قلتما • وقد يكذب الرائد الواعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)